[123] فجاء في هذا الحديث اسم عثمان صريحا. عن شقيق، عن اسامة بن زيد قال: قيل له: ألا تدخل على عثمان فتكلمه ؟ فقال: أترون أني لا اكلمه إلا اسمعكم ؟ وا لقد كلمته فيما بيني وبينه دون أن أفتتح أمرا لا احب أن أكون أول من فتحه، ولا أقول لأحد يكون علي أميرا، إنه خير الناس بعد ما سمعت رسول ا (صلى ا عليه وآله) يقول: يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار، فتندلق أقتاب بطنه، فيدور بها كما يدور الحمار بالرحى، فيجتمع إليه أهل النار فيقولون: يا فلان ! مالك ؟ ألم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ؟ فيقول: بلى، قد كنت آمر بالمعروف ولا آتيه، وأنهى عن المنكر وآتيه (1). تلاحظ أيها المطالع أن هذه الرواية صريحة وواضحة في أن اسامة بن زيد قد انتقد عثمان، وأسامة هو تلك الشخصية المعروفة الذي أعطاه الرسول (صلى ا عليه وآله) راية الأسلام عند وفاته وقلده أمارة عسكر المسلمين وأمره على كبار الصحابة، ولعن الرسول (صلى ا عليه وآله) كل من تخلف عن جيش اسامة. فترى أن اسامة استدل في انتقاده لعثمان بحديث رسول ا (صلى ا عليه وآله) وشبهه بحمار الرحى الدوار ومن الذين تتدلق أقتاب بطنه وأحشاءه في النار، وهو في الاخرة يلاقي عذابا أليما. أخرج مسلم هذا الحديث من طريقين وسندين وقد ذكر في كليهما اسم عثمان، وكذا البخاري أخرجه في موضعين، ولكن بزيادة في ألفاظه، وحيث إن دأب البخاري هو التدليس والتزييف، فإنه قام بحذف اسم عثمان من الحديث الذي كان محلا لنقد حديث الرسول (صلى ا عليه وآله) واعتراض اسامة إياه، وإنه حرف الحديث في كلا الموردين فمرة جاء باسم الأشارة ومرة اخرى اكتفى بكلمة (فلان) بدلا من التصريح باسم عثمان كما جاء في نقل مسلم وأخرج الحديثين على النحو التالي ففي احدهما: قيل لاسامة: ألا تكلم هذا.... ؟

_____ (1) صحيح مسلم 4: 2290 كتاب الزهد والرقائق باب (7) باب عقوبة من يأمر بالمعروف ح 2989. _____